القصر والتحكم لانه عند ظن عبده به لات المحز وابصد التلبس لا بصد السير على
سنن واحد قال ابن عربي في الفصوص قال انا ربكم الاعلى اي وان الكل ارباب
بنسبة ما فانا الاعلى منهم بما اعطيته في الظاهر من التحكم فيكم ولما علمت السحرة صدقه
فيما قاله لم ينكروه واقروه بذلك فقالوا انما تقضي هذه الحيوة الدنيا فاقض
ما انت قاض فالدولة لك فصح قوله انا ربكم الاعلى وان كان عين الحق
فالصورة لفرعون فقطع الايدي والارجل بعين حق في صورة باطل انتهى
واكثر الثناء على فرعون وغيره بالعلم وغيره وقال مات طاهرا مطهرا قال
الجيلي فلو اظهر موسى شيا من علم الربوبية في التوراة لكفره قومه
واتهموه في مقابلة فرعون وامره اليه بكتم ذلك كما امر نبينا صلى الله عليه
وسلم بكتم الاشياء مما لا يسعه غيره ثم ساق الكلام
على التوراة وزعم ان معناها التورية في اللغة قال فاذا ذكروا الله فانا
لضمير لاهل الحق بزعمهم كانوا هم المذكورين بهذا الاسم فهذا المعنى
تورية فالتورية في اللغة حمل المعنى على ابعد المفهومين فصرح الحق
عند العامة الحالي الاعتقادي ليس لهم غيره ذلك الحق عند العارفين حقيقة
ذوا انهم فهم المراد بنه فافهم هذه الاشارة في التورية انتهى وقال في
الفتوحات في الباب الرابع عشر وثلثمائة بعد كلام ما صورته ومن
هذا الباب قول السامري هذا الهكم واله موسى في العجل ولم يقل هذا الله الذي
يدعوكم اليه موسى وقال فرعون لعلي اطلع الى اله موسى ولم يقل الى الله الذي
يدعو اليه موسى وقال ما علمت لكم من اله غيري فما احسن هذا التحري لنعلم
ان فرعون كان له علم بالله انتهى بحروفه ومن اراد ان يكون
منهم موردا وصدرا تعليه بمعرفة كنههم حق المعرفة وقد كان اوايلهم في شدة
الخوف من علما الشريعة فلا يستطيعون التصريح بمرادهم لما وقع بهم من
القتل وغيره وصنف في الرد عليهم التصانيف وهذا ابن عربي
يتوجع من علما الشرع قال السادس عقيدة الخاصة في كتابه الحافل الفتوحات
المكية وفرقها بحيث يخفى معرفتها اهلها مع انه قدر عواره وكشف عواره في خلال
الكتاب ولا من يقل شي من القاطع فانه مقدم القافلة الملقب بمحيي الدين
وانما قدمنا الكلام على الجيلي لانه متأخر قد خلا له الجو بما ن مدعي

العلم

العلم من المتاخرين بشريعتهم هذه الجديدة وكانها تتصل بالدجال فان
قايلهم تكفيه الدعوى ولا حاجة له الى مكلف بعرفه الاحجار والخواص والهيئة
والحيل انما حاجته النهيق بهو وهي مع رقة الغزل وعداوة اهل الشرع
والركون الى من انتحل الغنا في المساجد وغيرها ومن فعل ذلك لاح طالع
سعده وصار ابليس من جنده هذا ابن عربي مع مسيره بالنسبة الى من بعده
ما اذا ينكر قول الغزالي ليس في الامكان ابدع مما كان
ووجهه بان المخلوق صورة الخالق وليس اكمل منه تعالى وانشد نفسه وزعم
انه راى الحق يخاطبه بهذا المعنى المذكور بهذه الابيات

سكنتك في داري لاظهار صورتي ... فسبحانكم مجلي وسبحان سبحانا
فما نظرت عيناك مثلي كاملا ... ولا نظرت عيناي مثلك انسانا
فلم يبق في الامكان اكمل منكم ... نصبت على هذا من الشرع برهانا
فاي كمال كان لم يك غيركم ... على كل وجه كان ذلكم ما كانا
ظهرت الى خلقي بصورة ادم ... وقررت هذا في الشرايع ايمانا
فلو كان في الامكان اكمل منكم ... لكان وجود النقص في اذا كانا
لانك مخصوص بصورة حضرتي ... واكمل منا ما يكون تقدبانا

قال في خطبة الفتوحات المكية ما لفظه ان خاطب عبده فهو المسمع
السميع وان فعل ما امر بفعله فهو المطاع المطيع ولما خبرتني هذه
الحقيقة انشدت على علم الطريقة للحقيقة

الرب حق والعبد حق ... يا ليت شعري من المكلف
ان قلت عبد فذاك نفي ... وان قلت رب انا المكلف

فهو سبحانه يطيع نفسه اذا شا خلقه وتنصف نفسه بما يعين عليه
من واجب حقه فليس الا اشباح خالية على عروشها خاوية وفي
ترجيع الصدى سر ما اشرنا اليه لمن اهتدى ومن ذلك في اول الفتوحات
ايضا في القصيدة الطويلة

قالوا لقد اخبرته بالهنا ... في الذات والاوصاف والاسماء
فباي معنا يعرف الحق الذي ... سواك خلفا في دجا الاحشاء
قلنا صدقت وهل عرفت محققا ... من موجد الكون الاعم سواء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)